الثقلين منذ أن يبلغ إلى أن يموت فهو في حال امتحان واختبار .

المطلب الثاني : شروط العبادة وأصولها:

حقيقة عبادة الله تعالى وأصلها : كمال المحبة له مع كمال الذل والخضوع .

فمن يحب من لا يخضع له ، فليس عابداً له ، وكذلك من يخضع ويذل لمن لا يحبه فليس عابداً له .

وعبادة الله تعالى لا تكون مقبولة ولا مرضية له جل وعلا حتى تستكمل شروطها وأركانها .

شروط العبادة : للعبادة شرطان هما :

الشرط الأول : الإخلاص . وهو : أن يقصد العبد بعبادته وجه الله تعالى دون سواه .

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة : ٥] .

قال علامة الهند الإمام المحدث صديق حسن الحسيني : « لا خلاف في أن الإخلاص شرط لصحة العمل وقبوله » .

وبناء على هذا الشرط فمن أدى العبادة ونوى بها غير وجه الله ، كأن يريد مدح الناس ، أو يريد مصلحة دنيوية ، أو فعلها تقليداً لغيره دون أن يقصد بعمله وجه الله ، أو أراد بعبادته التقرب إلى أحد من الخلق ، أو فعلها خوفاً من السلطان أو من غيره ، فلا تقبل منه ، ولا يثاب عليها ، وهذا مجمع عليه بين أهل العلم .

وإن قصد بالعبادة وجه الله وخالط نيته رياء حبط عمله أيضاً ، ولا

يعرف عن السلف في هذا خلافاً .

الشرط الثاني : موافقة شرع الله. وذلك بأن تكون العبادة في وقتها وصفتها موافقة لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فلا يزيد في عبادته عملاً أو قولاً لم يرد فيهما ، ولا يفعلها في غير وقتها ، وكذلك لا يتعبد لله بعبادة لم ترد فيهما ، وهذا مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله ، فلا يعبد الله تعالى إلا بما شرعه على لسان نبيه محمد ﷺ .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧] ، وقال النبي ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » .متفق عليه ، وفي رواية لمسلم : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد »، فالآية صريحة في وجوب اتباع النبي ﷺ ، والحديث بروايتيه صريح في تحريم إحداث عبادة لم يأمر بها النبي ﷺ ، ولم ترد في سنته ، وتحريم إحداث صفة لعبادة مشروعة ، لأن ذلك ليس عليه أمره ﷺ ، وليس من سنته .

*** أصول العبادة :**

عبادة الله تبارك وتعالى يجب أن ترتكز على أصول ثلاثة ، وهي المحبة ، والخوف ، والرجاء ، فيعبد المسلم ربه محبة له ، وخوفاً من عقابه ، ورجاء لثوابه، ولذلك قال بعض السلف : «من عَبَدَ اللهَ بالحب وحده فهو زنديق ، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري ، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ ، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن » ، وقد أسمى بعض العلماء هذه الأصول